هو الجهل وسلهم عن الحرب الذي زعموا انه ابطر بما منها من بن اسد او من
عمر بن اسد فان قالوا بل هي من بني الله فقل لهم فخبر واذا ابطر واعلم بين
الله منهما وافضل فلولا ذكر ما ولاه رسول الله صلى الله عليه واله عليهما لانه لا اختلاف
بين الامة ان الامر افضل من المامور فان قالوا ان الحرب انها ليست من بني
الله فقد طعنوا على رسول الله صلى الله عليه اذ زعموا انه امر بغير دين الله فان
قالوا ان رسول الله صلى الله عليه واله قد فسخ طاعة عمرو عن ابي بكر وعمر فقل
لهم لم تناظركم في فسخ الطاعة انما اذ زعمتم ان رسول الله صلى الله عليه واله
امر ابا بكر بالصلوة ثم وجد نعمتم افاقة فخرج متهادا بين اثنين علي بن ابي
طالب والفضل بن العباس فلما سمع ابو بكر تحنحته رسول الله صلى الله عليه واله
اعتزل من المحراب وتقدم النبي صلى الله عليه واله فصلى صلوات الله عليه واله فاذا
كان ذلك كذلك فقد فسخ صلاة ابي بكر التي ادعيتم له الامامة بها انما نحن
في وصل طاعة عمرو بن العاص عليهما اذ زعمتم ان الطاعة التي امر الله بها المومنين
لولاة الامر انهم امرا السرايا فان زعمتم انه فسخ طاعة عمرو بن العاص فمن
فسخ طاعة اسامة بن زيد عنهما اذ ولاه رسول الله صلى الله عليه واله الجيش
في ذلك الجيش ابو بكر وعمر وامرهما بالخروج معه وهو في سكرات الموت وكان
اخر قوله عليه السلام انفذوا جيش اسامة بن زيد ففي هذا بيان لمن فهم وعقل
انه لا بد للجيش من امير ينفذه لانه لم يقل انفذ والا المنفذ يا مر بانفاذ ما
امر به وقد زعمت الخوارج ومن قال بقولهم ان رسول الله صلى الله عليه
ترك الوصية التي افترض الله عليه وترك اقامة ولي الامر الذي امر الله الخلق
برد ما اختلفوا فيه اليه الذي يستنبط العلم من عنده وزعموا انه ترك الامة
حيارى يعمهون بلا دليل لا يعقلون حلالا نازلا من حرام مما من بعده حتى
اضطرهم ذلك الى الكذب بقوله الذي عقد بتقليده قلوبهم وافتضح به السنتهم
اذ يقول تبارك وتعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء فاقاموا
اضدادا وانداد الله ولرسوله يفزعون اليهم في هذا كله على انهم معترفون
بانا وبلهم مستحسنون لارايهم مختلفون في اهوائهم فصار هذا يحل ما الله

بعينها

يحرمها هذا ويحل هذا فرجا يحرمه هذا او يحل هذا دما يحرمه هذا
ويحل هذا ما لا يحرمه هذا كالمرحل كتاب في ذلك نزل من الله عليهم ولا امر
من رسول الله فقصد به اليهم وقد نهاهم الله تبارك وتعالى عن ذلك فقال ولا تقولوا
لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان
الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون كابي حنيفة وابن ابي ليلا وزفر ومحمد
بن الحسن وجميع من قال برايه بحرب وعن رسول الله صلى الله عليه
والدين وابائات الزور واحاديث الفجور بالدخول عليهم فيها لتعوم في ذلك
رياستهم فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه واله امر بما نهاه الله عنه وذلك
ان الله عز وجل نهاه عن الاختلاف وزعموا ان رسول الله صلى الله عليه واله امر به
اذ قال زعموا اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فزعمت الخوارج ومن
قال بقولهم انه من اخذ برأي واحد منهم فقد اصاب وان اختلفوا فاذا كان
الامر على هذا القول لا حق ولا باطل اذ كان كذلك لم يعرف المامور به من
المنهي عنه ولا المعمول به من المتروك فتركوا قول من اراد وامر اصحابه واخذوا
بقول من ارادوا وهذا قالوا هذا نعمل به وهذا لا يحل به فصاروا هم
الحكام على من امروا بالاقتداء به وذلك ان ابا بكر وهو زعموا خير هذه الامة عندهم بعد
نبيها وصير الجد ابا وصير زيد اخا فاخذوا برأي زيد وتركوا قول ابي
بكر وقد رووا ان النبي صلعم قال ان افرضكم زيد ومن ذلك ان عمر بن الخطاب
وهو افضل الامة عندهم بعد ابي بكر امر برجم المرأة التي وضعت لستة اشهر
فردهم عن ذلك علي بن ابي طالب فكان من قول عمر لولا علي لهلك عمر واخذوا بقول
علي وتركوا قول عمر وقد رووا عن النبي صلعم انه قال بين عيني عمر ملك يسدده فاخذوا
بقول من ارادوا منهم وتركوا قول من ارادوا وقد زعمت الخوارج
ومن قال بقولهم ان لهم الاقتفا الى ما لم يجدوا في كتاب الله ولا سنة رسول
الله الى قول العلما وان اختلفوا وللحكام ان يختاروا وامرا فاوليهم ما اجتبوا فاذا
احتاج محمد صلوات الله عليه عندهم اعلم من الله ومن رسوله بما يحتاج اليه
الامة من حلالها وحرامها لانهم فيما زعموا لم يجدوا في كتاب الله ولا في سنته

Copyright © King Saud University